

# المجلة والمؤدية المجلة

## فهرس العدد

- ٩٠٨ : الاستاذ محمد محمود زيتون  
٩١٢ : لصاحب العزة محمد محمود جلال بك  
٩١٣ : الاستاذ أحمد بك رمزي  
٩١٦ : علي محمد سرطاوى  
٩١٨ : محمود عبد العزيز محرم  
٩٢١ : محمد سيد كيلانى  
٩٢٥ : صبحى ابراهيم صالح  
٩٢٨ : محمد عبد الله السمان  
٩٢٩ : ( أمير )  
٩٣١ : عبقرية الفن ( قصيدة ) : : : : :  
٩٣٤ : (الورد والشمع فى أسبوع) - فلم (الوعد الحق) - بين الدكتور  
زكى مبارك وسكرتير تحرير الرسالة  
(البريد الأودى) - حول الأزهر : اقتراح - إلى الأستاذ أبو رية ٩٣٦

مجلة أسبوعية فقهية وعلوم وفنون

# الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٣٠ مليا

الاعوانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٩٣ «القاهرة في يوم الاثنين ٣٠ شوال سنة ١٣٦٩ - ١٤ أغسطس سنة ١٩٥٠ - السنة الثامنة عشرة»

وانتهز مصطفي كامل مناسبة مرور مائة عام على تولية عاهل مصر محمد على الكبير عرش البلاد ( منذ ١٣ مايو سنة ١٨٠٥ ) فاقترح في اللواء بتاريخ ٨ يناير سنة ١٩٠٥ أن تسمى الجامعة «كلية محمد على» تخليداً لذكرى باعث النهضة المصرية .

أخذت دعوة مصطفي كامل تلوح من جديد في جوكاه فيوم ، غير أن روعة الفكرة ، ونبالة القصد ، والإيمان بالهزة والكرامة ، كل ذلك جعل الأمير حيدر فاضل يجيذ الفكرة ويستنهض لها همم الموالى ، كما أثار الأستاذ أحمد حافظ عوض على صفحات (المؤيد) مناظرة صحافية موضوعها «أى أنفع للقطر المصري في حالته الحاضرة : الكتاتيب أم مدرسة كلية عالية» وتوالت الآراء على هذه المناظرة بين التأييد والمعارضة .

ومما هو جدير بالذكر أن فكرة الاستماضة بالكتاتيب عن الجامعة ، كان مصدرها الورد كرومر المتمد البريطانى في مصر الذى حقن على مصر وأهلها منذ بدت في الأفق الشرقى طلائع النهضة المصرية المستنيرة ، وتمكن من دفع سرة البلد إلى إنشاء المدارس الأولية والإكثار من الكتاتيب في القرى بمجبة أن الأمة أحوج إلى هذا النوع من التعليم منها إلى التعليم العالى ، وظننا منا أنه بذلك يناهض الجامعة ، ويقضى عليها وهى لا تزال في مهدها

وغلب على وهم عميد الاحتلال أنه يتمتع بتأييد « أصحاب

## جامعة فؤاد الأول

مواكب التاريخ في احتفالها يوم البيويل النضى

للاستاذ محمد محمود زيتون

يحق لكل مصرى أن يفاخر اليوم بتاريخ أول جامعة مصرية انبثقت فكريتها في غمرة من الأحداث الماسفة ، وأخذت تشق طريقها إلى الوجود بفضل ائتلاف عناصر الأمة ، ورغم أنف المستعمرين الذين جثموا على صدر الوادى ، وكتفوا أنفاسه بكابوس الاحتلال البقيض .

ولقد كان مصطفي كامل أسبق المواطنين إلى فكرة الجامعة إذ كتب في (اللواء) بتاريخ ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٠٤ يقول «مما لا يرتاب فيه إنسان أن الأمة المصرية أدركت في هذا الزمان حقيقة الرركز الذى يجب أن يكون لها بين الأمم ، وأبلم الأدلة على ذلك نهضتها في مسألة التعليم ، وقيام عظامها وكبرائها وأغنيائها بفتح المدارس ، وتأسيس دور للعلم بأموالهم وبجهوداتهم ، ولكن قد آن لهم أن يفكروا في الوقت الحاضر في عمل جديد ، الأمة في أشد الحاجة إليه ، ألا وهو إنشاء جامعة للأمة بأموال الأمة»

فخبر هدية أقترح عليكم تقديمها للوطن العزيز ، والأمة المصرية المحبوبة هي أن تقوم اللجنة التي شكلت بدعوة الأمة كلها ، وطرق باب كل مصري لتأسيس كلية أهلية تجمع أبناء الفقراء والأغنياء على السواء ، وتهب الأمة الرجال الأشداء الذين يكثرون في عداد خدامها المخلصين ممن لا يخافون في الحق لوما ولا عتابا ويمولون لمداواة أدولتها ، وجمع أمرها ربت روح الوطنية العالية في كافة أبنائها . . .

ويعنى الخطاب على هذا النحو يهدر بالوطنية ، ويزخر بالاخلاص ، ويجيش بالایمان ، حتى برسو على شاطئ المعرفة التي هي دعامة الإصلاح وبداية الاستقلال .

وفي الحق أن هذه الدعوة لقيت سمعاً طيباً ، فقد هزت الأريحية مصطفى كامل الفعراوى بك أحد سراقبى سويى فوجه نداء إلى الأغنياء للاكتتاب لهذا المشروع الوطنى الجليل ، وانتدحه بمخمسائة جنيه ، واشترط فيها اشتراطاً لانتخه الجامعة بجنس أو دين لتكون بالنسبة لجميع المصريين « واسطة للالفة بينهم »

وأبدى الخديو عباس حلمى الثانى ارتياحاً لهذه الدعوة النبيلة ، واغتباطاً باستجابة المواطنين لها ، وتشجيعاً على المضي فى هذا السبيل ، فاجتمع بدار سعد زغلول (بك) القاضى بمحكمة الاستئناف العليا يوم ١٢ أكتوبر سنة ١٩٠٢ رجالات القضاء والعلم والسياسة وأصحاب الجاه ، منهم قاسم أمين ، وحفنى ناصف ، ومحمد فريد ، وعلى فهمى ، وعبدالمزى جاويش ، وفى هذا الاجتماع تألفت لجنة تحضيرية انتخب لها سعد زغلول وكيلها ، وقاسم أمين سكرتيراً وتأجل انتخاب الرئيس لجلسة قادمة ، وتقرر تسمية الجامعة باسم « الجامعة المصرية » . وبعد ثلاثة أيام من هذا الاجتماع قدم مصطفى كامل من أوروبا ، فقبل بما هو أهله من الحفاوة والإكبار ، وكان لقدمه أكبر الأثر فى شد أزر اللجنة وتزويدها بنشاطه الفكرى والعملى مما .

كل هذا ( واللورد كرومر يستملن بمحاربة فكرة الجامعة ولا يستخفى ، بل يعمل جاهداً على احباط كل المساهمى التي تبذل

الجلابيب الزرقاء » ، ولكن سرعان ما تبدد هذا الادعاء المصطنع على أرحامه دنشواى صريف ١٩٠٦ ، تلك الحادثة التي وجد منها مصطفى كامل مادة غزوة يورى بها زناد جهاده فى الأوساط الأوروبية ، يهدد الأبحازى فى مصر ، فاستطاع الرأى العالمى أن يتف على حقيقة الاحتلال كما يمرضها زعيم الشباب كاتبا وخطيبا من غير تزويق أو تحامل . . . به أن يمر فى صدق عما ينتج فى نفوس المواطنين من بغض لشرادم البنى والمدوان الذين يتجرون بالشعوب على مسرح السياسة .

وبدا النفوذ البريطانى يتزعزع ، وظله يتقلص فى غير إبطاء تحت هذه الضربات القوية التي يسدها فتى النيل الجاهد سهاماً من نار ، حتى إن السياسة الإنجليزية قد أدركت هذه الحقيقة بحسمة بحيث لا تقبل التحوير والتأويل مما دعا إلى ابتداء لون جديد لمعاملة المصريين بالحسنى ، على أساس التوسع فى سلطة الوزراء ، وفك الأقال شتبا ما ، حتى يقال فيما يقال ، إن الأبحازى يأخذون بيد الشعوب تدريجياً إلى أن تحكم نفسها بنفسها .

وما كانت هذه البدعة الإنجليزية لتجمل المصريين ينمون بجراحات الأمس القريب ، ولا لتصرفهم عن هامات دنشواى التي تصيح حول المشائق فى كل صبح ومساء : اسقونى اسقونى ، بل كانت أسداة مصطفى كامل نجيش بها نفوسهم ، وتحقق افتدئهم فأخذت الحيوية تدب فى المصريين ، فتألفت لجنة لتكريم هذا الشاب الذى رفع لواء مصر خفافاً فى المحافل الأوروبية ، مندداً بالاستعمار وأصحابه ، والاحتلال وأسبابه ، واجتمع الرأى على تقديم هدية له فى حفل كبير ، لقاء ما أدى للوطن من عمل يد كر فيشكر .

وعلم بذلك مصطفى كامل ، فبادر بالكتابة إلى زميله محمد فريد بتاريخ ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٠٦ ، وفى هذا الخطاب الفم بالوطنية الصادقة ، يمتدح عن إقامة هذا الحفل ، شاكراً للجنة صنيمها ، وتقديرها لجهوده فى رفع لواء الوطن الذى يتآمر عليه أعداؤه فى حين « أننا نطالب الحياة والدستور والحرية والعقل والاروية ، ونسعى إلى إسماء وطننا بالعلم والجهاد القانونى » ويستطرد قائلاً :

بالدستور ، وأخذ التنافس سبيله إلى الأحزاب على خير وجه مستنون ، فلما تولى ( الأمير ) أحمد فؤاد رئاسة الجامعة ، بعث فكرتها من جديد ، تلك الفكرة التي لم تحمد جذونها على الرغم من الضغن المبيت لها بقصر الدوبارة في الظلام .

وانتهز الأمير فؤاد فرصة زيارة روزفلت رئيس الجمهورية الأمريكية لاصرفأقام له مأدبة عشاء ، ودعا لإلقاء محاضرة بالجامعة فاجب الدعوة في ١٧ مارس سنة ١٩١٠ ، وتكلم عن أهمية الجامعة في التربية الصحيحة ، وتطرق إلى مسائل تخص المصريين وحدم دون غيرهم ، فقد استنكر عليهم مطالبتهم بالدستور ، وأتى على الادارة الإنجليزية للسودان وكال المديح للورد كرومر وسياسته في مصر ، مما أثار عليه عاصفة من المعارضة في جميع الصحف حتى ناله من شاعر النيل أعنف اللوم ، إذ قال في قصيدة طويلة من آياتها :

يا نصير الضميف مالك تطرى خطة القوم بعد ذاك التكير  
يا نصير الضميف حبب إليهم هجر مصر نقر بأجر كبير  
وعلى الرغم من هذا الخضم الجارف من الأحداث الجسام ، نوات الاكتتابات لجعل فكرة الجامعة في نطاق الحقيقة الوجودية فتبرع الأغنياء لها بأموالهم ، ووقفوا عليها الكثير الطيب من أطيانهم ، وجادت أريحة سمو الأميرة فاطمة هانم اسماعيل بجواهر قيمتها ثمانية عشر ألفاً من الجنيهات فضلاً عن ستائة فدان وقفها على الجامعة ، وستة أفدنة بجوار قصرها بالدقي لإقامة الباني عليها ، وكذلك الأمير يوسف كمال إذ منح المشروع مائة وخمسين فدانا ، وثلاثمائة جنية لإصلاحها . .

وتدققت المنح والهدايا العلية من ملك إيطاليا ، وامبراطور ألمانيا ، وسلطان مراكش ، كما وافقت فرنسا وإيطاليا على قبول ثلاثة من سفار الطلبة لتطعيمهم بالمجان بمدارسها .

وفي ٣٠ مارس سنة ١٩١٤ وضع الخديو الحجر الأساسى للجامعة في حفل تجلّت فيه أرواح آيات الوطنية ، والوحدة القومية ، وأتى فيه الطرب زكى عكاشة قصيدة لأمير الشعراء أحمد شوقي بك وتحدّد يوم ٤ مايو سنة ١٩١٤ لامتحان العالية ، فتقدم الطالب المنتخب ( الشيخ ) طه حسين لدرجة الدكتوراه ، ففعلها بين اعجاب الحاضرين ، وإكبار أعضاء اللجنة المشكّلة لامتحانها

لتحقيق ما أجمت عليه الأمة عن بكرة أبيها ، ولاسيما في هذا الوقت الذي تدهوّرت فيه الثقافة المصرية إلى مستوى غير لائق يبلغ له رصيده موفور من الحضارة تليدها وطربها ، ومرد هذا التدهور إلى الاحتلال بأساليبه ، وفرضه لثته الداخلية على التعليم الوطنى فرضاً وبينما أهل البصر من المصريين يهتفون بضرورة إصلاح الأثر ، ووجوب ادخال العلوم والأنظمة الحديثة فيه ، روض حد لتوزيع الأعمدة على الشيوخ ، وتخصيص كتاب لكل شيخ ، وتخيير المجاور في شيخه وتخصيص كتاب لكل شيخ وتخيير المجاور في شيخه ليستمع اليه « كما هو الشأن في كل عام أزهرى ، مما لا يتمشى مع روح العصر ، ونظم التعليم .

وتحقيقاً للسياسة الإنجليزية الرسومة ، كترضية مقننة للمصريين ، صدر الأمر السالى في ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٠٦ بتعيين سعد زغلول وزيراً للمعارف ، فصادف هذا التسيين « مهرباً مشهوراً بالكفاءة والدرابة والعلم الفزير ، وحب الانصاف والمدل كما يقول مصطفى كامل في مقاله عن سعد المنشور في لواء اليوم .

وبهذا أصبح سعد رئيساً للجنة الجامعة ، واستجذبت المعامى لدى الخديو لاختيار رئيس للجامعة رضاه الخديو ولا يرفضه كرومر ، وبعد التى واللثيا ، وقع الاختيار على سمو الأمير أحمد فؤاد ، كما تألف مجلس لإدارتها من عليّة القوم .

على أن جلسات اللجنة - للأسف الشديد - قد أوقفت عن الانعقاد، منذ تولى وزارة المعارف سعد زغلول ، بسبب اصطلاحه بشئون وزارته ، وشمر الخديو بأن المتمد البريطانى يمرقل سير مشروع الجامعة بكافة الطرق ، فتقدم أحمد شفيق باشا واسماعيل أباطه باشا لمقابلة سعد ولابلاغه رغبة الخديو بالان يفضّل أمر الجامعة ، وبأن يتم في اشرافه عليها ، فوعد بالانسانه وفي ٣٠ نوفمبر اجتمعت اللجنة بدار حسن حججوم بك أحد اعضائها وحضر سعد ليعلم انسحابه من اللجنة لكثرة أعماله التي لا تسمح له بالاشتراك في المشروع .

وشهدت مصر في سنة ١٩٠٨ وعيا وطنيا جديدا يطالب

الشرق القديم ، وكان أساتذتها الأوائل من أساطين العلم في فرنسا  
وانجلترا ، وقطاحل العرب بين أمثال اسماعيل بك وأمت ( عميد  
الآداب ) والشيخ محمد الخضرى والشيخ محمد المهدي ومحمود  
بك فهمى .

وهكذا تحققت للسكاننة رغبتيها العادقة ، بفضل هذا التآزر  
والتضاد بين الشعب والحكومة والمرش ، فسارت سفينة الوطن  
باسم الله مجراها ومرساها ، وشمنخ صرح الجامعة ساميا سامعا ،  
وكتب التاريخ في أنصع صفحاته أمر والعرب بين مجدنا تحفه أعز  
الذكريات التي تفخر بها الأجيال التصاعدة ، فتمضى قدما في  
مرقاة المدنية ، وتملأ إلى أوج السكالك .

ويحق لهذه الجامعة أن تكون « أم الجامعات » في هذا  
الوادى المبارك ، وإنه لوفاء صادق من مصر أن تسميها « جامعة  
نؤاد الأول » ذلك الملك العظيم الذى نفخ في مصر من روحه  
الوثابة ، وعزمه الطموح ، فاستخلص لها حقوقها من أشدق  
الناصرين ، وحقق استقلالها العلمى أميرا ، واستقلالها السياسى  
ملكا .

واليوم إذ تحتفل مصر باليوبيل الذهبى لهذه الجامعة ، ترى  
لزاما عليها أن تسعد بما حقته في مدى نصف قرن من إنشاء  
ثلاث جامعات أخرى ، افتتحت أولاها باسم المليك الشاب « فاروق  
الأول » وعلى يديه قامت « جامعة محمد علي » ثم « جامعة إبراهيم »  
وأول الفئيت قدر ثم ينهمر . . .

وكأنما جاد الزمان - وهو كثيرا ضنين - فلم يحرم ذوى الفضل  
نثار جهادهم في سبيل الوطن ، فيالها من لفته كريمة إذ يشهد  
معالى الدكتور طه حسين بك في هذا اليوبيل عرضا سريما خالدا  
و-جلا حافظا بالمكرمات لرجل كان بالأوس ( ابن ) الجامعة ،  
واليوم يصبح ( أب ) الجامعات ) ، وبجعل العلم ميسرا للناس كالماء  
والهواء ، فتحققت له آمال كبار ، وفي ذلك له وحده أولا للذة  
ومتاع ، وللأمة ثانيا فرحة بذكرى الوحدة القومية ، وللشرق  
أخيرا رجاء في مطلع الفجر بالحرية والنور .

محمد محمود زيتون

من أسانذة الجامعة ورجال وزارة المعارف ، فتقرر إيفاده في بعثة  
إلى فرنسا ، ومثل قبل سفره بين يدي الخديو بقصر رأس التين  
فشججه ، ونمى له النجاج .

وعما يدعو حقا إلى اعتزاز المصريين بذكرى الجامعة أن  
الروح القومية قد لازمتها من مهدها إلى رشدها ، فقد عنى مصطفي  
كامل منذ سنة ١٨٩٩ بيت التربية القومية في التعليم ووضع  
دستورها على أسس متينة من تعاليم الإسلام الحنيف ، واثرة العرب  
الأجداد ، وعوائد الشرق المهيد .

وفي مارس سنة ١٩٠٧ أجمع أعضاء الجمعية العمومية على  
مطالبة الحكومة بجعل التعليم في المدارس باللغة العربية ، وإزاء  
هذا الاجماع الوطنى الرائح ، وقف الاحتلال مكتوف الأيدي ،  
وياء كرومر وأذنا به بخيبة الأمل ، حتى أمرت حكومة بلاده  
إلى - حبه من مصر بعد شهر من ذلك التاريخ .

وقد أقامت له حكومة مصطفي فهمى باشا حفل توديع ، خطاب  
فيه شاكرا لأنصاره ؛ غير أنه استدرك فذكر فيما بينه وبين نفسه  
سخطا الشعب عليه ، فرمى المصريين بنكران الجليل ، وقال فيما  
قال « إن أولاد العميان بولدون في العادة بمصرين » ، ولم يكف  
بهذا الذم المألوف بل رى بأخسهم في جيبته إذ قال : إن الاحتلال  
البريطانى يدوم إلى ما شاء الله ، وتلك كما يقول أول « حقائق  
الحالة المصرية » التى اعلم بها وجوه من احتفلوا به وودعوه . . .

ومن أبرز معالم الروح القومية التى سارت الجامعة نوع  
الدراسات التى احتفل بها طلابها منذ نشأتها الأولى ، فقد نوقس  
طه حسين في موضوعات كلها تمت بصدلة وثيقة إلى تراثنا المجيد  
وهى : علم الجغرافيا عند العرب ، والمقارنة بين الروح الدينى  
للخوارج في أشعارهم وفي كتب التكاملين ، وحياتة أبى العلاء  
المرى .

كما أن هذه الدراسات قد جمعت بين الشرق والغرب كما يبدو  
من الموضوعات التى حددتها الجامعة لامتحانات سنة ١٩١٤ فقد  
اشتملت على آداب اللغات العربية والانجليزية والفرنسية ، وتاريخ  
الأمة الاسلامية ، وعلم تقويم البلدان ووصف الشعوب ، وتاريخ